

اثر النزاعات الداخلية على التمويلات التنموية للبنوك الإسلامية اليمنية للفترة 2010-2019 (دراسة حالة بنك التضامن الدولي الاسلامي)

عثمان عمر عوض بأذيب
باحث بمركز ابحاث النوع الاجتماعي والتنمية الدولية
بجامعة صنعاء - اليمن
dalrafikmy@tu.edu.ye

محمد يحيى يحيى الرفيق
عضو هيئة التدريس بمركز ابحاث النوع الاجتماعي والتنمية الدولية
بجامعة صنعاء - اليمن
dalrafikmy@tu.edu.ye

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على اثر النزاعات الداخلية في اليمن على التمويلات الاستثمارية والتنمية في البنوك الإسلامية دراسة حالة بنك التضامن الاسلامي الدولي للفترة الزمنية (2010-2019)، ومن خلال دراسة المؤشرات الخاصة بالتمويلات ودراسة نسب الأرباح السنوية على الودائع والادخارات توصلت الدراسة الى العديد من الاستنتاجات والتي من أهمها انخفاض نسب ربحية الودائع والادخارات بالعملة المحلية 52%، كما انخفضت نسب الودائع والادخارات بالعملة الاجنبية 42% كما ان التمويلات الاستثمارية التنموية انخفضت من 411.948 مليار ريال بعام 2014 لتصل 299.383 مليار بعام 2017 أي بنسبة 27% مما قلص دور البنك التمويلي التنموي. كما قدمت الدراسة العديد من التوصيات والتي من ابرزها أهمية التمويلات الاستثمارية للاقتصاد لانه عصب الحياة والنزاعات قضت على البنية التحتية وعلى المصالح مما أثر تأثير بالغ على قرارات البنوك التمويلية ولان التمويل البنكي هو متنفس المشاريع بمختلف احجامها واستمرار النزاعات ينهك المقدرات الاقتصادية للبلاد.

الكلمات المفتاحية: أثر , النزاعات, تمويلات, بنوك اسلامية.

Abstract

Objective: This study is to assess the Impact of The Conflict in Yemen at the Islaic banks financing Performance a Case Study of Tadhamon Bank during the period between 2010 to 2019 and to define the financial Islamic banks its development and environmental work.

Methodology: A descriptive financial analytical ratios method used, was chosen, consisted To achieve study objectives.

Results: there is an impact of aggressive Conflict against Yemen on all financing products causing decreasing at deposit and Invesment local currency account 52% and decreasing at deposit and invisment foreign currency account By the other hand the financial accounts decreased by 27% all this ratio drops reduce the banks developing circle

Conclusions: This Conflict destroyed the infrastructure if its continue will cause the most disaster in the world Should avail the liquidity by Central Bank to give the investors more confident to run again the economical circulation.

Key Words: Impact, Conflict, financing, Islamic Banks.

المقدمة

تأثر القطاع التمويلي والتموي في البلاد العربية بشكل سلبي بداية الالفية الثالثة وبالذات البنوك الإسلامية التي تعمل على تنمية البلد بشكل تموي حقيقي، وبدون تعاملات الفائدة المحرمة او بالريا والتي تسبب فجوات تضخمية لا نهاية لها، بل أن البنوك الاسلامية تطبق منتجات مجتمعية تموية بطرق المشاركة او المرابحة او المضاربة بعد دراسة جدوى تلك المشاريع الفعلية بواسطة الأسس والضوابط الشرعية وبما يتوافق مع قانون المصارف الإسلامية المعتمدة على شريعة الاسلام وبالتالي تساهم في عملية التنمية المستدامة للبلدان الاسلامية ولاسيما بأنها تحرص على نوعية العمل وجدارته في ادارة المشاريع حيث تقوم البنوك الاسلامية بتمويل مشاريع تموية مجتمعية بدون تعظيم الفوائد المركبة للبنوك التجارية التي لا تراعي الا مصالحها ونسب الربحية بتعظيم الفوائد المركبة دون النظر الى ما تسببه من كوارث مالية والتي سببت لأكبر اقتصاد عالمي عام 2008 بأكبر جائحة اقتصادية عالمية (Momni, 2020: 12)

وكون عدد البنوك الإسلامية في الجمهورية اليمنية قليلة العدد مقارنة بالبنوك التجارية الاخرى الا انها لعبت دور كبير في عمليات التمويلات الاستثمارية في العديد من المشروعات التنموية ومنها على سبيل المثال بناء المدن السكنية وأيضا تمويل المشروعات الزراعية والمشروعات الصناعية منها الخاص ومنها الحكومية حيث ان القطاع المصرفي في الجمهورية اليمنية يتكون من 18 مصرفاً تجارياً، منها 5 مصارف إسلامية فقط، وتتسم السوق المصرفية في اليمن بتركزها حيث تمتلك أربعة مصارف فقط حوالي 60% من إجمالي عدد فروع المصارف الموجودة في ارجاء البلاد أما على المستوى الجغرافي فتستحوذ 4 محافظات فقط في اليمن على حوالي 75% من إجمالي عدد فروع المصارف العاملة في اليمن، (Ansi, 2021:11).

مشكلة الدراسة:

نظرا الى ان اليمن فيها نزاعات داخلية من الفترة 2010 الى 2019 والتي لازلت مستمرة فد أدى ذلك الى ان البنوك الإسلامية تواجه صعوبات في عمليات التمويل الاستثمارية داخل البلاد بعدما تزايدت نسب التعثر في سداد المديونيات مما جعل السيولة تشح في البنوك ووصلت التدفقات النقدية للبنك المركزي من الموارد العامة للبلاد الى مرحلة الصفرية الامر الذي اثر بشكل سلبي على عملية التنمية مما جعل معظم البنوك الإسلامية بشكل خاص والبنوك التقليدية بشكل عام لا تقدم أي تمويلات استثمارية بسبب عدم الاستقرار السياسي وتوقف الرواتب لجميع الموظفين في القطاع العام وكذلك القطاع الخاص والذي يعتمد على تلك التدفقات وحدث التضخم الذي زاد الطين بله مما احدث خلل في جانب التمويلات الاستثمارية البنكية الإسلامية في اليمن فجعلها تكاد تنعدم وعليه فان هذه الدراسة سوف تحاول ان توضح المشكلة في التساؤلات الآتية:

ما اثر النزاعات الداخلية على التمويلات في البنوك الإسلامية اليمنية؟

ما اثر النزاعات الداخلية على نسب عوائد ودائع البنوك الإسلامية اليمنية؟

ما اثر النزاعات الداخلية على نسب عوائد ادخارات البنوك الإسلامية اليمنية؟

فرضيات الدراسة:

1. لا يوجد أثر للنزاعات الداخلية على تمويلات البنوك الإسلامية.
2. لا يوجد أثر للنزاعات الداخلية على نسب عوائد الودائع بالعملة المحلية وبالعملات الأجنبية للبنوك الإسلامية.
3. لا يوجد اثر للنزاعات الداخلية على نسب عوائد الادخارات في البنوك الإسلامية.

أهداف الدراسة:

1. دراسة البنوك الإسلامية وتمويلاتها التنموية وأهميتها.
2. دراسة اثر النزاعات الداخلية على التمويلات البنكية.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من كونها سوف تقوم بمعالجة موضوع هام يتمثل في اثر النزاعات الداخلية والتي لازلت مستمرة على التمويلات التنموية في البنوك الإسلامية اليمنية حيث ان تلك البنوك واجهت العديد من الصعوبات أهمها انخفاض نسب عوائد الودائع والادخارات وأيضا انخفاض احجام التمويلات للمنتجات الخاصة بالتنمية الإسلامية لعدم وجود

الاستقرار الاقتصادي والسياسي في اليمن من الفترة 2010 الى 2019 الامر الذي كان له تأثير سلبي على حالة البنوك التمويلية.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة الأسلوب الوصفي والتحليلي القياسي لدراسة اثر النزاعات الداخلية في اليمن على التمويلات التتموية في البنوك الإسلامية اليمنية للفترة (2010-2019) حيث سيتم دراسة البنوك الإسلامية وأهميتها وتمويلاتها التتموية وأخيرا يتم استعراض اثر النزاعات على التمويلات التتموية من خلال تحليل المؤشرات المالية في التمويلات واحجامها بالمليار ريال يمني وكذلك نسب عوائد الربحية للادخارات والودائع بالعملة المحلية والعملة الاجنبية بالنسب المئوية

الدراسات السابقة

1- دراسة (شاهين، 2021) بعنوان "علاقة ادارة المخاطر الربحية حالة ميدانية البنوك التجارية بفلسطين" هدفت الى تحديد العلاقة بين إدارة المخاطر الائتمانية التمويلية والربحية في البنوك بفلسطين للفترة (2013-2019) استخدم الباحث المنهج الكمي الوصفي التحليلي استنتجت الدراسة بان هناك علاقة عكسية بين المخاطر والربحية فلكما زادت المخاطر البنكية انخفضت الربحية بعلاقة طردية.

2- دراسة (الرفيق، 2008) بعنوان "اثر التمويل المصرفي الإسلامي على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية والتتموية في الجمهورية اليمنية دراسة تحليلية قياسية" هدفت الدراسة الى معرفة مساهمة البنوك الإسلامية في التتموية الاقتصادية استخدم المنهج التحليلي القياسي وأظهرت الدراسة أن نسبة مساهمة البنوك في التتموية الاقتصادية والمكونة في أربعة بنوك إسلامية تصل إلى 53.8% في العام 2007 مقابل 12 بنكا تجارية بنحو 46.2% لنفس العام وتوصلت الدراسة إلى أن المصارف الإسلامية لها دور كبير في عملية التتموية الاقتصادية ليصل أثرها الى 85% على الناتج الكلي اليمني.

3- دراسة (مصطفى، 2005) بعنوان "تقويم تطبيق صيغتي بيع المرابحة والمشاركة في الجهاز المصرفي السوداني نموذج بنك التضامن الاسلامي ومجموعة بنك الخرطوم وبنك السودان المركزي" هدفت الدراسة الى وضع انسب الحلول الناجحة للتطبيق لبرامج التمويل بالمشاركة والمرابحة تطبيقا لمبدأ الغنم بالغرم خلال سلسلة زمنية لعشر سنوات. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي الوثائقي والوصفي التحليلي للمنتجات التمويلية الاسلامية أوصت

الدراسة ضرورة الانصياع بالسياسة التمويلية الاسلامية الشرعية الهادفة لتمويل مشاريع حقيقة ذات جدوى اقتصادية تنموية للبلاد.

1- دراسة (Momni, A Tiser ، 2020) بعنوان "مقارنة بين اقتصاديات البنوك الربوية والاسلامية والبنوك التجارية خلال الازمات المالية" هدفت الدراسة الى قياس دور البنوك الاسلامية لمنح التمويلات التنموية للبلاد انتهجت الدراسة النهج الكمي الوصفي والتاريخي أظهرت الدراسة اثار المعاملات للبنوك التجارية الغير شرعية السلبية المدمرة والمسببة للازمات للاقتصاد على مر سنوات العشر الاولى لللفية الثالثة ومنها ازمة التجارة العالمية بعام 2008 والتي على اثرها انهارت البنوك التجارية العالمية.

1- مفاهيم النزاعات الداخلية (أسبابها - اضرارها)

1-1 مفهوم النزاعات

النزاع كما فسره ابن خلدون بأنه حالة من التنافس الخاص بين البشر على الثروات أو الحصول على الميزات او ثروات، حيث يكون أطرافه على علم بوجود الاختلافات في المواقف المستقبلية المحتملة ويضطر أحد الأطراف إلى تبني واتخاذ مواقف لا تتوافق مع مصالح الطرف الآخر فتبدأ النزاعات المكبوتة. (ابن خلدون, 2000: 112)

وتشير احدى الدراسات الى ان النزاعات الداخلية المسلحة تنشأ لأسباب متعددة لاجل السيطرة الموارد الداخلية في البلاد بحسب تعريف الأمم المتحدة لمفهوم النزاعات الداخلية او الدولية في إطار القوانين والأعراف الدولية، ويتأثر حجم النزاع بحجم أهدافه فكلما كان الهدف كبيراً كان النزاع أكبر " (الحاج, 2022: 133).

2-1 أسباب النزاعات الداخلية في اليمن

نظراً الى ان اليمن تقع في منطقة جغرافية متميزة وبها كل مقومات التنمية، فضلا عن ذلك فيها مخزون استراتيجي من الثروات الامر الذي جعل الدول الاستعمارية تلهث وراء تلك الثروات في موقع استراتيجي يقع بين قارتي آسيا وافريقيا وبها مضيق باب المندب البوابة الفاصلة بين شرق العالم وغربه من يتحكم بالمضيق فقد امتلك كل اقتصاديات العالم وبها مناخات العالم الخمسة قلما تكون في بقعة صغيرة مساحتها 555 كلم مربع ومن نعم الله على اليمن بأن جعلها اقليم زراعي تربته من اجود انواعها الصالحة للزراعة وبها مختلف المعادن النفيسة والمخزونات النفطية

الغير مكتشفة والغاز الطبيعي بمخزونات اقتصادية كافية لاسعاد الثلاثين مليون سكان اليمن فأصبحت مطمع للغزاة ولازالت الكنوز لم تكتشف الى يومنا (المسلمي:2018, 12)

وقد حاول الاحباش منذ القدم احتلال اليمن ومن بعدهم العثمانيون ففشلوا ومن بعدهم فشل المحتل البريطاني وهو في أوج عظمته بإمبراطوريته التي كانت لا تغيب عنها الشمس ولحق به المحتل السوفياتي كأكبر دولة بالعالم وقتها ومنذ بداية الالفية الثالثة دخلت البلاد في نزاعات داخلية مسلحة والتي لازالت مستمرة (الحاج: 2022, 212)

1-3 اضرار النزاعات الداخلية على التنمية الاقتصادية:

النزاعات الداخلية تعيق حركة التنمية وتسبب هروب الاستثمارات الداخلية ومنع تدفق الاستثمارات الأجنبية على الدولة وتدمير المنشآت والبنية الاساسية اللازمة لتطوير العمليات الاقتصادية بالإضافة الى خلق اعباء جديدة تتمثل في عمليات الاغاثة فكانت أغلب دول العالم الثالث التي بها نزاعات قد وصلت متوسطات الانفاق العسكري من الناتج القومي الإجمالي الى 93%. (Farrow, 1984 : 321)

كما ان للنزاعات الداخلية لها مخاطر على النظام المالي للدولة، حيث تتعرض الانظمة المالية المركزية المتمثلة في البنك المركزي (بنك الدولة) بكاملها الى الشلل التام وضعف الموارد المالية العامة، ونتيجة لذلك يظهر بان الادخارات بالكامل تجير لصالح المستفيدين من النزاعات فلا خطط للتنمية ولا حتى ضمان لادنى درجات المعيشة وتعجز بنوك الدولة عن تمويل مشاريع أخرى بسبب شح السيولة، اضافة لتقاسم اطراف النزاع لمقدرات البلاد بأنظمة الحصص او ما يسمى بنظام (QUOTAS) (ربيع, 2020, 134)

والنزاعات الداخلية في اليمن من الفترة 2010 الى 2019 والتي لازالت مستمرة أدت الى نفاذ كامل للاحتياجات التي كانت تسند ذلك الشعب الفقير الذي يعيش 88% بأقل من ثلاثة دولارات باليوم فاصبحت العملة متهاوية ووصلت الايرادات العامة للصفرية واصبح اكثر من مليون موظف من موظفي الدولة بلا رواتب بالاضافة الى التدمير للمنشآت فقد تعرضت البنية التحتية الى دمار بما فيها من مرافق حكومية ومشافي والمصانع او المزارع او المطارات او الموانئ او محطات توليد الكهرباء او الطرق او الجسور وحتى خزانات المياه وشبكاتھا او المنازل وكل ذلك خلف كابوسا لدى افراد

المجتمع www.ehcrd.com

ونتيجة لذلك تضاعف عدد الجرحى من فترة 2010 حتى 2019 والتي لازالت مستمرة حوالي نصف مليون جريح، فضلا عن ذلك بلغ عدد الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من سوء التغذية 2.2 مليون طفل، كما ان عدد الأشخاص الذين نزحوا قسراً من ديارهم بسبب النزاعات خمسة ملايين مواطن، وبلغ عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية 22.2 مليون فرد www.almayadeen.org

2- البنوك الإسلامية (تمويلاتها الاستثمارية - أهميتها):

1-2 ماهية البنوك الإسلامية:

البنوك مؤسسات مالية تعمل على قبول الودائع من المساهمين بفائدة معلنة ثم استثمارها بالقروض في مجالات استثمارية مربحة للبنك بفائدة اعلى من فوائد الودائع أما البنوك الإسلامية: مؤسسات مالية تعمل على جلب الموارد الاقتصادية وتوظيفها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية ودراسة عن المشروعات الأكثر نفعاً للمجتمع وليس الأكثر ربحاً (تقرير البنك المركزي: 2020, 11)

وظيفة البنوك التقليدية تعمل كالميزان ذي الجناحين تأخذ من المودعين الاموال مع اغرائهم بتحقيق فائدة أو عائد على ودائعهم المدينة ثم تقوم بمنح القروض استثمار تلك الاموال المجمعة من المودعين واقراضها بفائدة دائنة محتسبة على المستثمرين في صيغة تمويلات ويحقق البنك ربحه فيما بين النسبتين، اما البنوك الإسلامية فتتميز برسالتها التنموية للمجتمع أكثر ما يميزها عن البنوك التقليدية حتى لو كان وظيفتها جلب الاموال ثم اقراضها او بما يسمى بخلق النقود الا انها تتحرى عن مصادر الاموال واستخداماتها بأن تكون ضمن الشريعة الإسلامية فتتميز بالميزات التنموية الحقيقية كما انها لا تتعامل بالربا بصيغ خاصة لها كالمشاركات والبيع الإسلامية (الغريب, 2014: 112).

2-2 بنك التضامن الدولي الإسلامي:

بنك التضامن الدولي الإسلامي: افتتح في 20/7/1996م، ويبلغ رأسماله المدفوع حالياً (20) مليار ريال يمني، بما يعادل حوالي (100) مليون دولار أمريكي، ومقره الرئيسي في العاصمة صنعاء وله أكثر من خمسين فرعاً في المدن الرئيسية والعالمية وتأسس بواسطة مجموعة مساهمين مالكين للبنك الإسلامي للتنمية رائد المصارف الإسلامية بالعالم الإسلامي

وكذلك بنك دبي الاسلامي ويمتلك أكثر من 7000 مساهم كأكبر شريحة مساهميات في البنوك الاسلامية اليمنية ويعتمد نسب المشاركة بالارباح حسب العقود الاسلامية والتي تعتبر الربح السنوي هو مشاركة المستثمر في اسهم البنك فتصبح كانه يقتسم الربح مع المصرف الاسلامي خلال السنة الميلادية من ربح وخسارة في نتائج الاعمال دونما يكون هناك شبهة ربا او عقود مقامرة او مغامرة. www.tiib.com

2-3 طبيعة العقود الاسلامية للودائع والادخارات للمساهمين

أ- أ-تفتح البنوك الاسلامية ومن ضمنها بنك التضامن الاسلامي الدولي عقود اسلامية للودائع والادخارات للمساهمين بالريال اليمني والعملات الاجنبية وتكون تلك العقود سنوية او لأكثر من سنة وهو أكثر مورد مالي للبنك الاسلامي.

ب- ب- وتتم تلك التمويلات في المشاركات الاسلامية برأس المال بالمشاريع الاستثمارية بعقود المشاركة والمصانعة والاجارة أو عن طريق البيوع الاسلامية ينقاسمها البنك مع مساهميه لتدر عليهم ربحا اسلاميا بواسطة نسب العوائد على الودائع والادخار دونما يكون هناك شبهة ربا او عقود مقامرة او مغامرة كما تأمرنا شريعة الإسلام.

ج- ان المساهمين في البنك وهم المستفيدون بعوائد التمويلات البنكية بما تحققه من نسب ارباح وعوائد يراقبون تلك النسبة بحرص حيث انها تدل على كفاءة البنك في ادارة الاصول المالية ومتى كانت النسبة عالية تدل على كفاءة نسبة حقوق اصحاب عائد الاستثمارات المطلقة والادخار الى حجم اصول البنك المالية. www.Tadhamon.com.

2-4 التمويلات الاستثمارية في البنوك الاسلامية

يعتمد التمويل البنكي على علم وفن إدارة المال فهو علم لأنه مبني على نظريات وقواعد معمول بها في اتخاذ كافة القرارات المالية، وفن لان تطبيق هذه النظريات والقواعد يختلف من ادارة لأخرى مما يؤدي لوجود فروق في نتائج اتخاذ القرارات المالية (رحمة، 2020: 12).

ويشير مصطلح "التمويل الإسلامي" إلى تقديم الخدمات المالية طبقاً للشريعة الإسلامية بلا "الربا" (الفائدة المحرمة)، وبلا "الغرر" (عدم اليقين المفرط)، وبلا "الميسر" (القمار)، وعمليات البيع على المكشوف أو أنشطة التمويل الضارة بالمجتمع وافراده (مصطفى: 2005، 14).

كما يشير مصطلح التمويل الإسلامي، وعلى نحو أدق "التمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية"، إلى الخدمات المالية التي تتم وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية وتقوم الممارسات المالية الإسلامية الأساسية على مبدأ إسلامي أساسي وهو أن المال ليس في حد ذاته أصل من الأصول المنتجة (ليس مصدرًا للكسب في حد ذاته). وليس هذا فحسب بل إن المبادئ الأساسية لنظام التمويل الإسلامي تشدد على العوامل الأخلاقية والأدبية والاجتماعية والدينية وقدرسية العقود لتشجيع وتعزيز المساواة والعدل لما فيه صالح المجتمع بأسره (الغريب: 2014، 128)

ولذلك فإن ما يميز التمويل بالبنوك الإسلامية عن التمويل بالبنوك التقليدية (الربوية) يتمثل في النقاط التالية:

- أ- تقاسم المخاطر: لأن الفائدة محرمة، فأصحاب الأموال يصبحون مستثمرين بدلاً من دائنين.
 - ب- تحريم سلوك المضاربة: لا يُشجع النظام المالي الإسلامي الاحتكار، ويحرم المعاملات التي تنطوي على أقصى درجات عدم التأكد والمقامرة والمخاطر.
 - ج- قدسية العقود: يتمسك الإسلام بالالتزامات التعاقدية ووضوح وشفافية المعلومات، ففي عقود البيع مثلاً، يجب أن يكون المنتج أو الخدمة التي تُباع أو تُشترى واضحة لكلا الطرفين، وتهدف هذه الميزة إلى الحد من مخاطر المعلومات غير المتماثلة والمخاطر المعنوية.
 - د- تمويل الأنشطة المتوافقة مع الشريعة: فمحرم على المسلمين الربح من الأنشطة التي تعد غير أخلاقية، كالخمر، والمقامرة، والمواد الإباحية.
- كما توجد أوجه تشابه بين التمويلين (الإسلامي والربوي) من حيث تقييد المستفيد من التمويل بنوع الاستثمار الذي يريده رب المال كذلك يهدف صاحب المال بالاسترباح بماله، حصر القرار الاستثماري بالمستفيد من القرض بالنسبة للتمويل الربوي وبالمضاربة للإسلامي. (شاهين: 2021، 16)

تكمّن صيغ المشاركات في رأس المال بين المستثمر والبنك كنوع من التمويل البنكي الإسلامي وهناك صيغ البيوع الإسلامية بصيغة المرابحة للأمر بالشراء حيث يشتري المصرف السلعة، ثم يحوزها ويقبضها، ثم يبيعه للمشتري النهائي ومن صيغ البيوع صيغة السلم: بيع موصوف في الذمة ببديل يعطى عاجلاً فهو من أكثر البيوع ملائمة لتمويل النشاط الزراعي، إذ يقوم المصرف بتقديم التمويل اللازم للمزارعين الذين يتوقع أن تتوفر منتجاتهم الزراعية ويتيح لهم بالتالي تغطية الفترة الفاصلة بين بدء الإنتاج وموسم الحصاد، ثم تبيعه بسعر أعلى. (حميد الدين: 2021، 123)

صيغة الاستصناع: (المصانعة) طلب عمل شيء خاص، على وجه مخصوص، مادته من الصانع حيث اتجه المستثمر إليه في بناء السفن وتصنيع الطائرات المدنية وتجهيز الآلات وصناعة السيارات بمختلف استخداماتها. كما ان صيغة الإجارة المنتهية بالتملك (الإجارة): وذلك بأن يقوم المصرف بتأجير شيء استعماله وهو ما ينتفع به مع بقاء عينه، وتسمى أيضاً السلع المعتمرة أو الأصول الثابتة - إلى العمل بأقساط معينة ومحددة الآجال، وبالتالي يتيح هذا الأسلوب الاستثماري العمل هامش حرية أكبر في اختيار الأصول (www.islamweb.net/ar/article/16545)

2-5 أهمية البنوك الإسلامية:

تسعى البنوك الإسلامية إلى تنمية المجتمعات بمنتجات تمويلية تهدف إلى المشاركة في المشاريع، أو البيوع الاستثمارية انبثق التمويل الإسلامي من كونه سوقاً للنخبة إلى صناعة مزدهرة سريعة النمو في كافة أنحاء العالم، فظهرت نتائج نجاح دور البنوك الإسلامية التنموي في دول العالم الإسلامي وحتى في دول العالم الغربي فقد تم إنشاء أكثر من 500 مؤسسة ملتزمة بالشريعة خلال السنوات الثلاثين الماضية وهي منتشرة في 75 بلد وبحجم سوقي يبلغ 13 تريليون دولار أمريكي وبنمو سنوي يقدر بنحو 15% بنمو متزايد ومن أسباب تميز البنوك الإسلامية ما يعرف بالعناصر الخمس (5CS) والتي تتوافق مع القاعدة الفقهية في المعاملات وهي "الأصل في المعاملة الإباحة ما لم يرد نص مقيداً أو محرم" (ربيع: 123, 2020)

أ- شخصية العميل Character ووضع القانوني وطبيعته وكفاءته في تسيير المشروع.

ب- المركز المالي Capital الخاصة بالعميل.

ج- قدرة العميل Capacity والتمثلة في معرفة قدرته على الوفاء بالسداد للاقساط.

د- الضمانات الإضافية Collecting ترتكز على نوع وحالة وقيمة الضمان المقدم ومدى قابليته للبيع وسهولة إجراءات تسيله لتحديد قرار منح التمويل من عدمه.

هـ- الظروف المحيطة Condition، المتعلقة بقطاع المشروع. (مصطفى: 2005, 11)

ويشير (حميد: 2022, 153) إلى مميزات أخرى للبنوك الإسلامية حيث ان طبيعة النظام المصرفي الإسلامي قائمة على الالتزام بالأحكام الشرعية في المعاملات المالية تجعل المشاركة في الربح والخسارة (الغنم والغرم) ولذلك فان أهم ما يميز البنوك الإسلامية عن غيرها يتمثل فيما يلي:

أ- عدالة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع لأن الربا يضمن غنم طرف دائما وابدأ بينما يضمن فائدة محتملة للطرف الآخر إذ قد يخسر أو يربح.

ب- تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المالية لأنه يحول المصرف إلى شريك في العملية الإنتاجية مما يدفعه إلى التدقيق والتحقيق في دراسات الجدوى الاستثمارية.

ج- زيادة الناتج القومي بتوجيهه للموارد الاقتصادية في أفضل استخداماته.

د- زيادة معدل التراكم الرأسمالي والاستقرار الاقتصادي.

3- أثر النزاعات الداخلية على ربحية الودائع والادخارات السنوية:

3-1 اثر النزاعات الداخلية على ربحية الودائع والادخارات بنك التضامن السنوية بالعملة المحلية:

يظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول (1)

أ) بالنسبة للعملة المحلية ودائع كانت ما بين 14.50% كحد اعلى في العام 2010، 7.01% كحد ادنى في العام

2017، ويرجع ذلك الى ان البنوك تأثرت بشكل كبير بسبب النزاعات الداخلية على اليمن.

ب) أما نسبة ربحية الادخارات السنوية بالريال في البنك كانت ما بين 8.52% كحد اعلى في العام 2010 وما بين

3.94% كحد ادنى في العام 2017 ويرجع ذلك لذات السبب السابق.

ج) بالنسبة للعملة الاجنبية ودائع كانت ما بين 5.20% كحد اعلى في العام 2010 وما بين 3.00% كحد ادنى في

العام 2017 ويرجع ذلك الى ان البنوك تأثرت بشكل كبير بسبب النزاعات الداخلية على اليمن.

د) بالنسبة للعملة الاجنبية ودائع كانت ما بين 2.92% كحد اعلى في العام 2010 وما بين 1.69% كحد ادنى في

العام 2017 ويرجع ذلك لذات السبب السابق.

جدول رقم (1)

نسب الربحية للودائع والادخارات للفترة (2010 - 2019) بالريال اليمني والدولار

السنوات	ربحية الودائع السنوية بالريال %	ربحية لادخارات السنوية بالريال %	ربحية الودائع السنوية بالدولار %	ربحية الادخارات السنوية بالدولار %
2010	14.50	8.52	5.20	2.92
2011	10.12	5.95	3.09	1.74
2012	11.05	6.50	3.11	1.75
2013	9.07	5.33	3.05	1.72
2014	8.02	4.50	3.03	1.71
2015	7.06	3.96	3.03	1.71
2016	7.08	3.96	3.03	1.71
2017	7.01	3.94	3.00	1.69
2018	7.01	3.94	3.00	1.69
2019	9.15	5.14	42=3.00	1.69

المصدر: اعداد الباحث المستتجة من القوائم المالية لبنك التضامن الاسلامي الدولي خلال الفترة من 2010 حتى 2019 من تقارير مدققي الحسابات المستقلين.

3-2 اثر النزاعات الداخلية في اليمن على التمويلات الاستثمارية في بنك التضامن

على الرغم من ان بنك التضامن الاسلامي الدولي قد ساهم بشكل ملحوظ في عملية التمويلات الاستثمارية خلال الفترة 2010 -2019 وتشير البيانات خلال ما قبل النزاعات الداخلية على اليمن الى ان هناك نمو متصاعد في تقديم التمويلات الاستثمارية لدرجة ان البنك حصل على جائزة افضل بنك يمني في نتائج الاعمال، وخاصة انه وصلت نسبة أرباح الودائع بالريال اليمني الى 14.50%، في حين وصلت نسبة أرباح الودائع بالدولار الى 5.28%، وتعتبر تلك النسب عالية مقارنة بالبنوك الأخرى باليمن.

أ- التمويلات الاستثمارية لفترة ما قبل النزاعات (2010-2014)

تشير البيانات في الجدول (2) الى ان التمويلات الاستثمارية كانت كحد اعلى قيمة بنحو 411.948 مليار ريال في العام 2014، في حين ان ادنى قيمة لها كانت في العام 2017 حيث بلغت بنحو 299.383 مليار ريال وهذا يعنى بان هناك فجوة كبيرة بلغت بنحو 112 مليار ريال بنسبة 27.4% ويعود ذلك الى انخفاض الودائع وانتقال البنك المركزى من العاصمة صنعاء الى عدن وتخوف المؤسسات المالية ومنها بنك التضامن الاسلامي الدولي من الأوضاع غير المستقرة ومن المعلوم بان رأس المال جبان يبحث عن المنطقة التي سوف تحقق اعلى ربحية.

جدول رقم (2)

التمويلات الاستثمارية للفترة (2010 - 2019) بالمليار ريال

التمويلات الاستثمارية	السنوات
282,114	2010
265,611	2011
295,854	2012
408,969	2013
411,948	2014
340,759	2015
335,568	2016
299,383	2017
384,975	2018
369,111	2019

المصدر: من اعداد الباحث القوائم المالية لبنك التضامن الاسلامي الدولي خلال الفترة من 2010 حتى 2019 من تقارير مدققي الحسابات

المستقلين

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً- الاستنتاجات:

1. أظهرت الدراسة بان صناعة التمويل علم وفن ومهارة وفي اليمن اكثر من 25 مؤسسة تمويلية بمختلف المجالات ومنها للمشاريع الكبيرة والمتوسطة وحتى المشاريع والمهن الشخصية وتبقى البنوك الاسلامية هي رائدة المشاريع الكبرى للدولة وقطاع الصناعة.
2. بينت الدراسة بان البنوك الاسلامية تسعى الى تنمية المشروع القائم فعليا فقبل تمويله تقوم بدراسة العميل وجدارته ثم بزيارة المشروع وعمل دراسة الجدوى الفعلية بالدراسة المستندية والدراسة على ارض الواقع له والقائمين عليه لأن الهدف هو تنمية المجتمع وليس تحقيق الربح على حساب الآخرين.
3. تؤكد الدراسة ان للبنوك مؤشرات اقتصادية لقياس الية التمويل البنكي وهي مؤشرات الربح واحجام التمويل لتجني ربحها من الفرق فيما بين المؤشرات والنسب المعطاة.
4. اتضح من خلال الدراسة انخفاض نسبة ربحية الودائع بالعملة المحلية من 14.50% في العام 2010 الى 7.01% في العام 2017 وانخفاض نسبة ربحية الادخارات السنوية بالعملة المحلية في البنك من 8.52% في العام 2010 الى 3.94% في العام 2017.
5. تبين من الدراسة انخفاض نسبة ربحية الودائع بالعملة الاجنبية من 5.28% في العام 2010 الى 3% في العام 2017، وأيضا انخفاض نسبة ربحية الادخارات السنوية بالعملة الاجنبية في البنك من 2.92% في العام 2010 الى 1.69% في العام 2017.
6. اتضح من الدراسة ان التمويلات الاستثمارية انخفضت من 411.948 مليار ريال في العام 2014 الى 299.383 مليار في العام 2017.

ثانيا التوصيات:

1. توصى الدراسة بان صناعة التمويل لها اهمية كبرى في تنمية اقتصاد البلاد بتنمية المشاريع بمختلف احجامها وضرورة تشجيع المؤسسات التمويلية الاسلامية التي تعيد البلاد والمواطنين بشكل أكبر .
2. توصى الدراسة بضرورة وجود الاستقرار السياسي والاقتصادي باليمن حتى تستطيع البنوك الإسلامية ان تقوم بدورها التنموي الفعال.

3. توصى الدراسة بأهمية التمويلات الاستثمارية للاقتصاد لانه عصب الحياة والداخل قضى على البنية التحتية وعلى المصالح واستمراره يؤثر تأثير بالغ على قرارات البنوك التمويلية ولان التمويل البنكي هو متنفس المشاريع بمختلف احجامها واستمرار الداخل ينهك المقدرات الاقتصادية.
4. توصى الدراسة بضرورة منح البنوك الإسلامية دور اكبر في العملية التنموية كونها تساهم بشكل اكبر في التنمية الحقيقية المستدامة.

المراجع العربية

- ابن خلدون, عبدالرحمن, مقدمة ابن خلدون, بيروت, دار الرسالة العلمية 2003 ط3
- تقرير البنك المركزي, لاداء البنوك (2020).
- الحاج, محمد علي, (2022): "القانون الدولي دراسة معاصرة حسب نظرة الامم المتحدة", ط2, جامعة صنعاء, مكتبة الصادق, صنعاء, اليمن.
- حميد الدين, راجي, "الاقتصاد الاسلامي", (2021), الطبعة الثالثة, جامعة صنعاء, دار الفكر المعاصر للنشر, صنعاء, اليمن.
- ربيع, فواد محمد, (2020), "التخطيط والتنمية الاقتصادية", دار الياض للنشر والتوزيع, ط1, عمان, الاردن.
- رحمة, يوسف محمد احمد, (2020), "مبادئ الحوكمة المصرفية واثرها في ترشيد قرارات منح الائتمان المصرفي في البنوك الزراعية السودانية للتنمية المستدامة" acjrs المجلد 1 العدد 2, دراسة تحليلية مالية مجلة العلوم الادارية الاقتصادية, عمان, الاردن.
- الرفيق, محمد, يحيى يحيى (2008), "اثر التمويل المصرفي الاسلامي على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية والتنمية في الجمهورية اليمنية" دراسة تحليلية قياسية, دراسة منشورة بمجلة جامعة ذمار, الجمهورية اليمنية,
- شاهين, ياسر احمد حسن, (2021), "علاقة ادارة المخاطر والربحية حالة ميدانية البنوك التجارية", منشورة بمجلة العلوم الادارية والاقتصادية الاردنية محكمة المجلد 1 عدد 8, acjrs, عمان, الاردن.

- الغريب, ناصر أحمد،(2014): "المعلومات في عمليات التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية"، ط2: برنامج صيغ لاستثمار الإسلامية، المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية/ مركز الاقتصاد الاسلامي للبحوث والدراسات والاستشارات والتدريب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- المسلمي, فارح, (2018), "اعادة تفعيل القطاع المصرفي في اليمن في ظل الداخل منشورات مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية " حلقة نقاشية مع المدراء التنفيذيين لبنوك اليمن التجارية والإسلامية.): صنعاء, اليمن <http://sanaacenter.org/ar/publications>
- مصطفى, سراج الدين عثمان، (2005), "تقويم تطبيق صيغتي بيع المرابحة والمشاركة في الجهاز المصرف السوداني"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- نشرة دورية وزارة التخطيط الدولي بالجمهورية اليمنية (34) يونيو، لعام 2020م

المراجع الاجنبية

- UOD University of Dohuk,(2022), center of peace and Conflict adjournment
- Ansi Osama (2020): "Impact of conflict in Yemen on social performance of microfinance institutions in the capital secretariat, Master research published by Sana'a University GDRSC,
- Farrow, EdConflictd (1984), 444 – Farrow's Military Encyclopedia Dictionary late assistant instructor of tactics at the united states military academy west point new york published by author 240 Broadway
- Momni, A Tiser (2020) The comparative analysis of posture economics and econometrics in Islam standard of financial crises an intermediate variable" (2020),ACJRS Magazine, Financial and Administration science Issued Volume 1No of folder 4 page 48 US.
- www.islamweb.net/ar/article/16545

- Eye of the humanity center , www.ehcrd.com
- www.almayadeen.org.
- <https://www.Tadhamonbnak.com>